

وَسَلَّمَ : «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا،  
وَحَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»<sup>iv</sup>

i أحمد بن حنبل، 236/5.

ii أحمد بن حنبل، 134/3.

iii سورة البقرة، الآية، 197/2.

iv رواه الترمذي، باب البر، رقم الحديث، 55.

### أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا تَأْتُونَ وَمَا تَنْزُرُونَ، لَازِمُوا تَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ  
اللَّهِ لِلأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ قَالَ سُبْحَانَهُ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾

### أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

عِنْدَمَا عَيْنَ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحَابِيُّ الشَّابَّ  
مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ سَفِيرًا فِي الْيَمَنِ. وَبَيْنَمَا كَانَ يُودِعُهُ انْطَلَقَ مَعَهُ  
وَقَدَّمَ لَهُ بَعْضَ التَّوَصِيَّاتِ وَالنَّصَائِحِ. وَكَانَ مُعَاذُ رَاكِبًا وَرَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي بِجَانِبِهِ. وَفِي نَهَائِهِ نَصِيحَتِهِ قَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مُعَاذُ، إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ  
عَامِي هَذَا، أَوْ لَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي هَذَا أَوْ قَبْرِي» وَبِنَاءٍ عَلَى  
هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بَدَأَ مُعَاذُ يَبْكِي حُزْنًا لِفِرَاقِ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ. وَأَمَّا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْتَفَتَ وَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الشَّرِيفَةِ  
نَحْوَ الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرَّةِ وَقَالَ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِِي الْمُتَّقُونَ مَنْ  
كَانُوا وَحَيْثُ كَانُوا»<sup>i</sup>

### أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ مَرَّةٍ مُشِيرًا إِلَى صَدْرِهِ بِيَدِهِ  
الشَّرِيفَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «التَّقْوَى هَا هُنَا»<sup>ii</sup> أَيْ جِلْدِي، إِنَّ مَكَانَ التَّقْوَى  
هُوَ الْقَلْبُ وَلَكِنْ لَهَا انْعِكَاسٌ فِي الْبَدَنِ وَالْقَوْلِ وَالسُّلُوكِ. وَيَتَجَلَّى  
ذَلِكَ فِي التَّأثيرِ الْهَادِي لِلتَّقْوَى عَلَى عِبَادَاتِنَا وَأَعْمَالِنَا الصَّالِحَةِ،  
وَأَخْلَاقِنَا الْحَمِيدَةِ. وَيَتِمُّ تَعزِيزُ وَعِينُنَا بِالتَّقْوَى عَنْ طَرِيقِ تَجَنُّبِ  
الشَّرُورِ وَالْحُرْمَاتِ؛ وَالإِتِّبَاعِ لِلدِّينِ بِصِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ.

### أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

يَقُولُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى<sup>c</sup>  
وَاتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾<sup>iii</sup> إِذَا هَيَّا بِنَا، لِنُبَارِكَ حَيَاتِنَا فِي هَذِهِ  
الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ بِزَادِ التَّقْوَى. وَلِنُوَاصِلَ إِجْتِنَابِ الْخَطَايَا، وَالْمُدُومَةَ  
عَلَى الْقِيَامِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَلِنَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالتَّقْوَى  
دَائِمًا. وَدَعُونَا لَا نُضِيعَ حَيَاتِنَا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ مِنْ جِلَالِ تَلْبِيَةِ  
رَغَبَاتِ نَفْسِنَا الَّتِي لَا تَشْبَعُ وَعَنْ طَرِيقِ إِتِّبَاعِ خَطُوتِ  
الشَّيْطَانِ وَالْوُفُوعِ فِي مَكَائِدِهِ. وَلَا نُنْسَى أَبَدًا بِأَنَّنا سَوْفَ نَحَاسِبُ  
فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ عَنْ كُلِّ أَقْوَالِنَا وَأَعْمَالِنَا فِي  
هَذِهِ الدُّنْيَا. وَأَحْتَتِمُ خُطْبَتِي بِحَدِيثِ رَسُولِنَا الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ